وليس المراد كونها موودة هو السبب الموجب لدخول النار حتى يكون اللفظ
عاما في كل موودة وهذا ظاهر ولكن كونها موودة لا يرد عنها النار اذا
استحقتها بسبب كما سيأتي بيانه بعد هذا ان شاء الله واحسن من هذا
ان يقال هي في النار ما لم يوجد سبب يمنع من دخولها النار كما سيأتي بيانه
بعد هذا ان شاء الله فعرف بين ان يكون جهة كونها موودة هي السبب
الذي استحقت به دخول النار وبين كونها مانعة من دخول النار بسبب
اخر واذا كان تعالى اللوائد والاولاد بغير استحقاق ويعذبها على اوادها
كما قال تعالى واذا الموودة سئلت فكيف يعذب الموودة بغير ذنب والله سبحانه لا
يعذب من اوادها بغير ذنب واما قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذر
يتهم بايمان فهذه الاية تدل على ان الله سبحانه يلحق ذرية المؤمنين بهم في
الجنة وانهم يكونون معهم في درجتهم ومع هذا فلا ينقصهم من اعمالهم شيئا بل يرفع ذريتهم الى درجا
الذرية فان الله لم يلتهم اي لم ينقصهم من اعمالهم شيئا بل رفع ذريتهم الى درجا
تهم مع توفير اجور الاباء عليهم ولما كان الحاق الذرية بالاباء في الدرجة انما
هو بحكم التبعية لا بالاعمال ربما توهم متوهم ان ذرية الكفار يلحقون بهم في
العذاب تبعا وان لم يكن لهم اعمال الا بانا فقطع تعالى هذا التوهم بقوله كل امرئ
بما كسب رهين ونا مر قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان
كيف اقبالوا والعاطفة في اتباع الذرية وجعل الخبر عن المؤمنين الذين
هذا شانهم فجعل الخبر مستحقا بامرين احدهما ايمان الاباء والثاني في اتباع الله
ذريتهم اياهم وذلك لا يقتضي ان كل مؤمن يتبعه كل ذريته له ولهذا يرد هذا
المعنى لتبل والذين امنوا اتبعتهم ذرياتهم فعطف الاتباع بالواو ويقتضي ان
يكون المعطوف بها قيدا وشرطا في ثبوت الخبر احصوله لكل افراد المبتدا

وعلى

وعلى هذا يخرج ما رواه مسلم في صحيحه عن عايشة قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بصبي من الانصار يصلي عليه فقلت يا رسول الله طوبى لهذا لم يعمل شرا ولم يدر
به قال او غير ذلك يا عايشة ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلقها لهم وهم
في اصلاب ابايهم فهذا الحديث يدل على انه لا يشهد لكل طفل من اطفال المسلمين
المؤمنين بالجنة وان اطلق على اطفال المؤمنين في الجنة لكن الشهادة للمعين
ممتنعة كما تشهد للمؤمنين مطلقا انهم في الجنة ولا تشهد لمعين بذلك الا من
شهد له النبي صلى الله عليه وسلم فهذا وجه هذا الحديث الذي اشكل على كثير من الناس
ورده الامام احمد وقال لا يصح ومن يشكر ان اولاد المسلمين في الجنة وتاول
قوم بتاويلات بعيدة المذهب الثامن انهم يمتحنون في عرصة
القيمة ويرسل اليهم هناك رسول والى كل من لم تبلغه الدعوة فمن اطاع الرسول
دخل الجنة ومن عصاه ادخل النار وعلى هذا فيكون بعضهم في الجنة وبعضهم في
النار ويهذا يتالف شمل الادلة وتوافق الاحاديث ويكون معلوم الله
عز وجل الذي احال عليه النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله اعلم بما كانوا عاملين
يظهر حينئذ ويقع الثواب والعقاب حال كونه معلوما ظاهرا جليا لا علما مجملا
ويكون النبي صلى الله عليه وسلم قد رد جوابهم الى علم الله فيهم والله تعالى يرد ثواب هم
وعقابهم الى معلومه فيهم فالخبر عنهم مردود الى علمه ومصيرهم مردود الى
معلومه وقد جاءت بذلك اثار كثيرة يؤيد بعضها بعضا فمنها
ما رواه احمد في مسنده والبزار ايضا صححه باسناد صحيح فقال احمد ثنا
معاذ ابن هشام عن ابيه عن قتادة عن الاحنف ابن قيس عن الاسود
ابن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يمتحنون يوم القيمة رجل اصم
لا يسمع ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في الفترة اما الاصم فيقول

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)